

تاج العروس من جواهر القاموس

النَّاسُ حَتَّى أَزَالُوهُ وَأَخْرَجُوا أَفْرِيدُونَ جَدَّ بَنِي سُلَيْمَانَ مِنْ
مَكْمَلِهِ وَجَعَلُوهُ مَلِكًا وَتَوَسَّجُوهُ فِي قَصَّةٍ طَوِيلَةٍ ذَكَرَهَا أَرْبَابُ
التَّوَارِيخِ ذَاتِ تَهَاوِيلٍ وَخُرَافَاتٍ وَلِذَا لَمْ يَكُنْ يَحْمِلُ لَوَاءَ مُلُوكِ
الْفُرْسِ مِنْ آلِ سُلَيْمَانَ إِلَّا أَهْلُ أَصْبَهَانَ أَشَارَ إِلَيْهِ يَقُولُونَ : أَوْ
لَا زَنَّهُمْ لَمَّا دَعَاهُمْ زُمْرُودُ إِلَى مُحَارَبَةِ مَنْ فِي السَّمَاءِ فِي قَصَّةٍ
ذَكَرَهَا أَهْلُ التَّوَارِيخِ كَتَبُوا فِي جَوَابِهِ : أَسْبَاهُ آتٍ نَهَ كَيْهَ بِاخِذْ
اجْنُوكَ كُنْدَ أَيِّ هَذَا الْجُنْدُ لَيْسَ مِنْ يَحَارِبُ إِيَّاكَ فَانْ مَمْدُوءًا : اسْمُ
الإِشَارَةِ وَنَهَ بِالْفَتْحِ : عِلَاقَةُ النَّفْيِ وَكَيْهَ بِالْكَسْرِ : بِمَعْنَى السَّذِي
وَبِاخِذْ أَيَّ مَعَ إِيَّاكَ وَخُذْ بِالضَّمِّ اسْمُ إِيَّاكَ وَأَصْلُهُ خُودَايَ وَيَعْنُونَ بِذَلِكَ
وَاجِبَ الْوُجُودِ وَجَنِّكَ بِالْفَتْحِ : الْحَرْبُ وَكُنْدَ بِالضَّمِّ وَفَتْحِ النَّوْنِ : تَأْكِيدُ
لِمَعْنَى الْفِعْلِ وَيُعَبَّرُ بِهِ عَنِ الْمُفْرَدِ أَيَّ لَيْسَ مِنْ وَلَوْ لَا ذَلِكَ
لَكَانَ حَقُّهُ كُنْدَ بَنُو نَيْنٍ نَظَرًا إِلَى لَفْظِ أَصْبَاهَانَ بِمَعْنَى الْأَجْنَادِ
فَتَأْمَلُ . ثُمَّ إِنَّ هَذَا الْقَوْلَ السَّذِي ذَكَرَهُ الْمُصَنِّفُ نَقْلًا عَنْ ابْنِ
حَمْزَةَ وَحَكَاهُ يَقُولُونَ وَقَالَ : قَدْ لَهَجَتْ بِهِ الْعَوَامُّ وَنَصَّ ابْنُ حَمْزَةَ :
أَصْلُهُ أَصْبَاهُ آتٍ أَيُّ هُمْ جُنْدُ إِيَّاكَ قَالَ يَقُولُونَ : وَمَا أُشْبِهَهُ قَوْلُهُ هَذَا
إِلَّا بِاشْتِقَاقِ عِبْدِ الْأَعْلَى الْقَاصِّ حِينَ قِيلَ لَهُ : لِمَ سُمِّيَ الْعُصْفُورُ
عُصْفُورًا ؟ قَالَ : لِأَنَّهُ عَصَى وَفَرَّ قِيلَ لَهُ : فَالطَّغْيِ شَلُّ ؟ قَالَ : لِأَنَّهُ
طَفَا وَشَالَ . أَوْ مِنْ أَصْبَ هَكَذَا فِي سَائِرِ النُّسخِ وَقَدْ تَقَدَّمَ أَزَنَّهُ
بِمَعْنَى الْفَرَسِ وَبِالسَّيْنِ أَكْثَرُ فِي كَلَامِهِمْ ثُمَّ قَالَ شَيْخُنَا : فَعِنْدِي
أَنَّهُ يُسَلَّمُ عَلَى مَا نَقَلُوهُ وَيُجْعَلُ كَلِمَةً لَفْظًا وَاحِدًا وَيُذَكَّرُ فِي
الْبَابِ السَّذِي يَكُونُ آخِرَ حَرْفٍ مِنْهُ وَإِذَا رُدَّ إِلَى اسْمِهِ بِالْفَارِسِيَّةِ
بِالْغَيْبِ وَوُقُوعِ فِي عَيْبٍ . انْتَهَى . وَقَدْ ذَكَرَ حَمْزَةُ بْنُ الْحَسَنِ فِي
اشْتِقَاقِ هَذِهِ الْكَلِمَةِ وَجْهًا حَسَنًا وَهُوَ أَزَنَّهُ اسْمُ مُشْتَقٍّ مِنْ
الْجُنْدِيَّةِ وَذَلِكَ أَنَّ لَفْظَ أَصْبَهَانَ إِذَا رُدَّ إِلَى اسْمِهِ بِالْفَارِسِيَّةِ
كَانَ : أَصْبَاهَانَ وَهِيَ جَمْعُ أَصْبَاهِ وَأَصْبَاهُ : اسْمُ الْجُنْدِ وَالْكَلابِ
وَكَذَلِكَ سَكَ اسْمُ الْجُنْدِ وَالْكَلابِ وَإِنَّمَا لَزِمَهُمَا هَذَانِ الْأَسْمَانِ
وَاشْتَرَكَا فِيهِمَا لِأَنَّ أَفْعَالَ هُمَا وَفُقُ لَأَسْمَاءَهُمَا وَذَلِكَ أَنَّ

أَفْعَالَهُمَ الْحِرَاسَةُ فَالْكَلْبُ يُسَمَّى فِي لُغَةٍ : سَكَّ وَفِي لُغَةٍ : أَسْبَاهُ
وَيُخَفَّفُ فَيُقَالُ : اسْبِهْ فَعَلَى هَذَا جَمَعُوا هَذَيْنِ الْأَسْمَيْنِ وَسَمَّوْا بِهِمَا
بَلَدَيْنِ كَانَا مَعْدِنَ الْجُنْدِ الْأَسَاوِرَةِ فَقَالُوا لِأَصْبَهَانَ : أَسْبَاهَانَ
وَلِسَجِسْتَانِ سِكَانِ وَسَكِسْتَانِ . قُلْتُ : وَهَذَا الَّذِي نَقَلَهُ أَنْ أَسْبَاهَ :
اسْمٌ لِلْكَلْبِ وَأَنْ سَكَّ اسْمٌ لِلْجُنْدِ لَيْسَ ذَلِكَ مَشْهُورًا فِي لُغَتِهِمُ
الْأَصْلِيَّةِ كَمَا رَاجَعْتُهُ فِي الْبُرْهَانَ الْقَاطِعَ لِلتَّبَرُّيزِيِّ الَّذِي هُوَ فِي
اللُّغَةِ عِنْدَهُمْ كَالْقَامُوسِ عِنْدَنَا فَلَمْ أَجِدْ فِيهِ هَذَا الْإِطْلَاقَ لِلَّهِمَّ إِلَّا
أَنْ يَكُونُ بَضْرُبٍ مِنَ الْمَجَازِ فَتَأْمَلْ . وَالَّذِي تَمِيلُ نَفْسِي إِلَيْهِ مَا
ذَكَرَهُ أَصْحَابُ السِّيَرِ أَزْهَى سُمِّيَتْ بِأَصْبَهَانَ ابْنِ فَلُوحِ بْنِ لَنْطِي بْنِ
يُونَانَ بْنِ يَافِثٍ وَقَالَ ابْنُ الْكَلَابِيِّ : سُمِّيَتْ بِأَصْبَهَانَ بْنِ الْفَلُوحِ بْنِ
سَامِ بْنِ نُوحٍ وَقَدْ أَغْفَلَهُ الْمُصَنِّفُ قُصُورًا وَلَمْ يَتَنَبَّهْ لِذَلِكَ مَنْ
تَكَلَّمَ فِي هَذِهِ اللَّفْظَةِ كَالْبَكْرِيِّ وَالسَّهِيلِيِّ وَالْمَرْزِيِّ وَابْنِ أَبِي شَرِيفٍ
وَشَيْخِنَا وَغَيْرِهِمْ فَاحْفَظْ ذَلِكَ وَأَعْلَمْ . قَالَ يَاقُوتُ : وَقَدْ خَرَجَ مِنْ
أَصْبَهَانَ مِنَ الْعُلَمَاءِ وَالْأَثَمَّةِ فِي كُلِّ فَنٍّ مَا لَمْ يَخْرُجْ مِنْ مَدِينَةٍ
مِنَ الْمُدُنِ وَعَلَى الْخُصُوصِ عُلُوهُ الْإِسْنَادِ ؛ فَإِنَّ أَعْمَارَ أَهْلِهَا تَطُولُ
وَلَهُمْ مَعَ ذَلِكَ عِنَايَةٌ وَافِرَةٌ لِسِمَاعِ